يسير بهم العمر سير السفينة براكبها واعلم ان الانسان في الدنيا
اما ان يكون وحده او مع خواص من اهل وولد وقريب وجار او يكون
مع عموم الخلق فهذه ثلثة احوال وعليه حسن الصحبة واداء الحقوق
في جميع هذه الاحوال الحالة الاولى ان يكون وحده فليعلم انه
بنفسه عالم وان باطنه يشتمل على اصناف من الخلق مختلفي الطباع
والاخلاق فان لم يحسن صحبتهم ولم تقم بحقوقهم هلك واصناف
جنود الباطن كثيرة وما يعلم جنود ربك الا هو وقد استقصينا
بعضه في كتاب عجايب القلب ونذكر الان امراء الاجناد ورؤساءها
فنقول ان فيك شهوة تجذب بها الى نفسك النافع وغضبا
تدفع به عن نفسك الضار وعقلا تدبر به الامور وترعى به الرعية
وانت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلا
وباعتبار عقلك ملك وانت مامور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم
والاستعانة بهم لتقتنص (اي تصيد) بعونهم سعادة الابد فان رضت الفرس
وادبت الكلب وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بما طلبت وان
سخرت العقل في استنباط الحيل في تحصيل ما يشتهيه الكلب بغضبه
والحمار والفرس بحرصه وجشعه اوقفت على العطب فضلا من — الجشع اشد الحرص صح العطب الهلاك
ادراك مقصود الطلب وصرت منكوسا معكوسا فاجرا ظالما لان
الظلم وضع الشي في غير موضعه ولو رايت شخصا حمل طاعته ملك
وكلب وخنزير فلم يزل يضطر الملك الى ان يسجد للخنزير والكلب فهل تراه

ظالما

ظالما لان الظلم وضع الشي في غير موضعه ولو رايت شخصا جعل في طاعة
ملك وكلب وخنزير فلم يزل يضطر الملك الى ان يسجد للخنزير والكلب فهل
تراه ظالما مستوجبا للعنة ولو كوشفت بحالك عند منامك او عند فنائك
عن نفسك كما وصفناه في الاستغراق بالله لرايت كل من اطاع شهوته
وغضبه ساجدا لكلب او خنزير اذ لم يكن الكلب كلبا لصورته بل لمعناه
وكذلك ترى نفسك بعد الموت لان المعاني في عالم الاخرة تستتبع الصور
لا تتبعها فلا تغتر به فان ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن
صحبة رفقايك الثلثة فتكسر شره الشهوة بسورة الغضب وتفل من غرب
الغضب بخداع الشهوة وتسلط احدهما على الاخر فان ذلك يبلغ جدا في
تقويمها حتى ينقاد للعقل والشرع فيستعملها العقل بحيث ينتفع بها
كما يستعمل الصايد الفرس والكلب عند الحاجة ويسكنهما عند
الاستغنا وشرح هذه الرياضة والصحبة طويل ذكرناه في كتاب
رياضة النفس الحالة الثانية صحبتك مع عموم الخلق واقل
درجات حسن الصحبة كف الاذى منهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوق ذلك ان ينفعهم ويحسن
اليهم قال صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم
لعياله وفوق ذلك ان يحتمل الاذى منهم ويحسن مع ذلك اليهم وذلك درجة
الصديقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان
اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف

عمن

فيتمثل كل شخص بصورة توازي معناه واما هذا العالم فعالم التلبيس فقد يودع معنى الخنزير والكلب في صورة انسان صح